



# الإيدز.. أشد الأمراض فتكاً وأسرعها انتشاراً

## السكان.. وسوق العمل

حسن العزي

أينما يكون العمل يقل الانجاب وحيثما يكون الفراغ يكثر الانجاب.. لأن العمل كان سبباً في تأمين العيش لدى الفرد لأن التفكير تجاه الحفاظ على صحته وصحة أسرته أمراً متاحاً عنده لذلك لا غرابة إن وجدته يبتعد مسافات عن مخاطر الوقوع في تبعات الزواج المبكر ومن ثم الوقوع في مخاطر تعاقب الولادات عاماً ما بعد عام..

لأن الفراغ كان سبباً في الاحباط حيث تجد الفرد لا ينفك عن التفكير عسى أن يتوصل إلى محطة قد تقوده إلى عمل يؤمن له العيش ولأن ذلك قد لا يتيسر فإن الهم تجاه البحث عن عمل لم يترك له فرصة الاهتمام بصحته وصحة أسرته ولا هو في وادي الصحة الإيجابية وتنظيم الأسرة لأن الفراغ هو سبب في كثرة الانجاب فإن الأمر يدعو إلى الأخذ بأيادي السكان الذين لم يترك الفراغ لهم نافذة للتفكير بصحتهم وصحة أسرهم لذلك تجد الانجاب عندهم بغزارة والمشاكل الصحية والاجتماعية والمعيشية هي الأخرى بغزارة.. هذه الشرائح السكانية عندها أمل بقدره الجهات المعنية على التخطيط في أن يقع ربط التخطيط للتعليم بسوق العمل.. وعندها في أمل أن يسهم القطاع الخاص في التخطيط حتى يؤمن لمؤسساته وشركائه عمالة محلية مدربة مؤهلة تفي بحاجاته لتسيير عمله وفي مؤسساته وشركائه الخاصة وعند التجمعات السكانية أمل باهتمام القطاع الخاص فيما يتصل بالتعليم أولاً وأخيراً بالكيف «حتى لا تظل مقولة بعث الجامعات الخاصة من أجل الربح.. أو وجدت فقط من أجل تخفيض الضغط على الجامعات الحكومية أو وجدت وهي لا تتوفر لديها التخصصات المطلوبة التي تخدم مسار التنمية أو وجدت فقط لإضفاء الواجهة».

التجمعات السكانية وبخاصة الشرائح السكانية التي تشكو الفراغ وبخاصة شريحة الشباب هم التحج الناس إلى التخطيط للتعليم بما يتوافق وحاجات سوق العمل، وبغنى هذه الشريحة أمل بأن يتم تفادي عوامل ضعف الأداء التعليمي، وعندها أمل بالتركيز على الأبحاث والدراسات العلمية قبل التخطيط حتى تكون مخرجات التعليم متوائمة مع حاجات سوق العمل..



أمين عبد الله إبراهيم

■..، فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز أشد أمراض الجنس والإنجاب فتكاً وأسرعها انتشاراً، ويشكل تهديداً كبيراً وحقيقياً لإمكانات التنمية في البلدان النامية، أعظم من تهديد أي مرض آخر وأثره أشد ما يكون بين الفقراء الذين ليست لديهم أية دعامة اقتصادية ويلقون من الدعم الاجتماعي أقل مما تلقاه أي فئة من السكان..

فيعد أكثر من عشرين عاماً من اكتشاف أول دليل سريري على الإيدز أصبح هذا المرض أشد دماراً من أي مرض واجهته البشرية حتى الآن، إذ يصيب في المتوسط ١٤٠٠٠ رجل وامرأة وطفل يومياً، وهو السبب الرئيسي للموت في أفريقيا-جنوب الصحراء، والقاتل الرابع الأكبر في العالم. وينتشر هذا المرض الخطير عن طريق منتجات الدم المصابة بالفيروس كمنقل دم ملوث أو نقل الأعضاء من شخص مصاب إلى آخر سليم، أو استخدام الحقن «الإبر» الطبية الملوثة أو المشاركة في استخدام الإبر الملوثة لدى مدمني المخدرات أو المشاركة في استخدام أدوات ثابتة للجسد ملوثة كأدوات الحجام، ولكنه ينتقل بالدرجة الأولى عن طريق الاتصال الجنسي وخصوصاً بين الرجل والمرأة، إلا أن المرأة هي الأكثر تعرضاً للإصابة لأسباب فيزيولوجية واجتماعية، ويمكن أن ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية في الأم الحامل المصابة إلى الجنين أثناء الحمل أو الولادة أو عن طريق الإرضاع من الثدي..

وفي البلدان النامية يهزم فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز الأرواح ويدمر أسباب العيش معاً، إذ يقضي على عشرات السنين من الصحة وحتى في البلدان الصناعية تقع معظم الإصابات بين الفقراء، ولا ينتشر وباء الإيدز في أي بلد متقدم ولو بدرجة تقرب من درجة انتشاره في بلدان العالم الفقيرة، فالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية قد خلقت بيئة مواتية تجعل عشرات الملايين من الناس عرضة للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، والمبادرات التي تقتصر على السعي إلى تغيير السلوك لا تكفي لاستئصال الوباء، لأن معدلات الوفاء أكبر بكثير من مجرد إرادة فردية، ولن نستطيع وقف الوباء

٢٠٠٠ تساعد على انتشار فيروس الإيدز في هذا البلد، من أهمها:

- موقع اليمن الجغرافي في مواجهة دول القرن الأفريقي المعروف بانتشار المرض فيها..
- اللاجئون: نزوح اللاجئين إلى اليمن من البلدان ذات الانتشار الواسع لمرض العوز المناعي البشري المكتسب..
- الفقر والبطالة والأمية من العوامل الأساسية التي تساعد على انتشار فيروس الإيدز والذي يؤدي بدوره إلى تفاقم مشكلة الفقر ويعطل مسار التنمية في كثير من البلدان..
- الهجرة الداخلية: حيث لوحظ أن هناك اتجاهاً متصاعداً للهجرة من الريف إلى المدينة وهذا الاتجاه للهجرة الداخلية يؤدي إلى تفاقم المشاكل الاجتماعية وربما إلى زيادة معدلات السلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر مما ينتج عنه انتشار كثير من الأمراض المنقولة جنسياً..
- الجماعات الهامشية «الأخدام»: حيث يقدر عدد الجماعات الهامشية حوالي

١٩٩٧م .. لحسبت احصائيات منظمة اكسفام

- الجالية الكبيرة من المغتربين في الخارج: في أفريقيا والدول العربية وبقية دول العالم.
- ظاهرة المغالاة في المهور التي تدفع بالشباب إلى السلوك غير السليم للممارسة الجنسية..
- وجود بعض ضعفاء النفوس قد يساعد في نشر المرض..
- وجود نسبة عالية من الأمراض المنقولة جنسياً كعامل مساعد لنشر الأمراض: حيث يوجد دليل حاسم يؤكد أن الأمراض المنقولة جنسياً تسهل عملية انتشار فيروس الإيدز وقد بلغت حالات الأمراض المنقولة جنسياً المبلغ عنها لدى المؤسسات الصحية حوالي ٥٠٠٠ حالة في ١٩٩٨م..
- وتدني إجراءات الوقاية من العدوى: حيث لوحظ أن هناك ضعفاً في تطبيق الإجراءات المعيارية لمكافحة العدوى في المستشفيات والمراكز الصحية كذلك في المعدات الصحية..

بعلاجه كمرض فقط، ففيروس نقص المناعة البشرية الإيدز يصاحب الفقر، وينتشر بالفقر وبدوره ينتج الفقر..

ومما يشجع الإصابة بالإيدز الأمور التي تصاحب الفقر.. كسوء التغذية، والحرمان من المياه النقية والمرافق الصحية ومن الظروف المعيشية النظيفة، وانخفاض مستويات الصحة عموماً، وضعف المناعة، والتعرض كثيراً لإصابات أخرى، بما في ذلك إصابة الأعضاء التناسلية، والتعرض لأمراض مثل السل والملاريا، وعدم وجود خدمات صحية عامة مناسبة، والأمية والجهل والضغوط التي تشجع على السلوك الذي يعرض صاحبه للخطر، ومن الهجرة للعمل إلى تعاطي المشروبات الكحولية والعنف الجنسي، وعدم كفاية اتخاذ الإجراءات المناسبة والملائمة من قبل قادة الرأي وأصحاب القرار لمواجهة فيروس الإيدز ومكافحته والوقاية منه، ومواجهة مشاكل الفقراء وأخيراً انعدام الثقة أو الأمل في المستقبل..

وفي اليمن، هناك العديد من العوامل التي

## رسالة المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان في اليوم الدولي للمسنين

## الهجرة والخصوبة..

شوقي العباسي

■ من الآراء الشائعة التي يمكن أن توجع المشاعر المناهضة للمهاجرين هي أن المهاجرين تكون معدلات خصوبتهم أعلى من غيرهم ولكن هذا يتوقف إلى حد كبير على أوضاع المهاجرين وظروف البلد الذي يعمل فيه المهاجر ووضعهم الاجتماعي والاقتصادي وكذا الاعراف الثقافية المتعلقة بالخصوبة وإمكانية الحصول على خدمات الصحة الإنجابية..

ويوجه عام عندما يصل المهاجرون وبالذات من البلدان النامية فإنهم يميلون إلى انجاب عدد كبير من الأطفال أكبر من عدد الأطفال الذين ينجبهم سكان البلد نفسه الذي يقم فيه المهاجر كونهم لا يعرفون الاعراف السائدة في البلد المضيف والتعلق بعملية الانجاب ولكن مرور الوقت ينجبون عدداً أقل من الأطفال مما يؤدي إلى توافق معدلات الخصوبة لديهم مع سكان البلد الذي يعملون فيه ويمارسون السلوك الانجابي السليم بالإضافة إلى أن هناك أموراً تساهم في تخفيض معدلات الخصوبة والمتمثلة في تأخير الزواج والانفصال عن شركاء الحياة والضغوط الاقتصادية وتكاليف تنشئة الأطفال واستقلال الأناث وتطوير القيم والاعراف وغير ذلك من الأمور التي لها دور كبير في عملية الخصوبة..

وقد اجريت عدد من الدراسات في كثير من البلدان بهدف معرفة معدلات الخصوبة بين المهاجرين ومقارنتها بالخصوبة لدى السكان في البلدان المستضيفة للمهاجرين وخرجت الدراسة إلى وجود معدلات خصوبة بين المهاجرين مماثلة لمعدلات الخصوبة لدى الأهالي في تلك البلدان، وبالتالي فإن الأسرة المهاجرة يكون لديها عدد من الأطفال أقل من نظيراتها من الأسر في بلدها الأصلي بحكم ظرف الهجرة والاعداد لها والبلد الذي يقم فيه المهاجر قد تؤثر من الانجاب لدى المهاجرين بالإضافة إلى المستوى التعليمي، كذلك الطلاق الذي تسببه الهجرة والذي يؤدي إلى تأخير الانجاب بين المهاجرين..

كما أن الهجرة إلى جانب الخصوبة وظاهرة الوفاة عنصر من عناصر تغير السكان ولها دلالات وأبعاد اقتصادية واجتماعية ونفسية مختلفة، كما أن الملاحظ للوضع الاجتماعي للمهاجرين في بلد المهجر يرى بأن الكثير من المهاجرين يتركون في الغالب زوجاتهم وأبنائهم في الوطن وتصبح الصلة مع بعض الأسر بواسطة الحوالات المالية التي أصبحت مع الوقت أساساً للروابط الأسرية، حيث أصبح الرجل يغيب عدة سنوات عن أهله وهذه تعد أحد الأسباب المؤدية إلى تنظيم الأسرة بالإضافة إلى أن التحولات الاجتماعية والمالية من المهاجرين لها مساهمات كبيرة في الأسر والمجتمعات في أوطانهم وتحقق فوائد اجتماعية واقتصادية لبلدانهم..



الأساسية ويعانون من العنف والإيذاء إلى مزيد من الدعم وقد أن أيضاً أن تكفل مزيداً من الدعم للمسنات اللاتي لا حصر لهن ممن يقدمن الرعاية لأحفادهن الذين أصبحوا يتأمن نوا في العالم، بحيث يمثل اليوم من يبلغون من العمر ٦٠ عاماً وأكثر شخصاً من بين كل ١٠ أشخاص هو رقم من المتوقع أن يرتفع إلى شخص واحد بين كل خمسة أشخاص بحلول منتصف القرن..

ويركز موضوع احتفال هذا العام - وهو تحسين نوعية الحياة للمسنين على تعزيز الاستراتيجيات العالمية للأمم المتحدة، والدور القيادي للأمم المتحدة في العمل على إيجاد مجتمع لجميع الأعمار يمكن فيه الصغار والكبار رجالاً ونساءً سواء كانوا أغنياء أو فقراء، أن ينعموا بحياة مديدة وسعيدة وصحية تتاح لهم فيها فرص التطور الفردي وتحقيق الذات..

ويهتم صندوق الأمم المتحدة للسكان على وجه الخصوص باللايين من المسنين الفقراء في مختلف أنحاء العالم، خصوصاً النساء الذين يجاهدون لكي يتمكنوا من العيش، والذين لا يحصلون على الخدمات الاجتماعية والصحية

وجهت المديرية التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة للسكان رسالة بمناسبة اليوم الدولي للمسنين الذي يصادف الأول من أكتوبر من كل عام جاء فيها أن المسنين هم أسرع الفئات السكانية نمواً في العالم، بحيث يمثل اليوم من يبلغون من العمر ٦٠ عاماً وأكثر شخصاً من بين كل ١٠ أشخاص هو رقم من المتوقع أن يرتفع إلى شخص واحد بين كل خمسة أشخاص بحلول منتصف القرن..

ويركز موضوع احتفال هذا العام - وهو تحسين نوعية الحياة للمسنين على تعزيز الاستراتيجيات العالمية للأمم المتحدة، والدور القيادي للأمم المتحدة في العمل على إيجاد مجتمع لجميع الأعمار يمكن فيه الصغار والكبار رجالاً ونساءً سواء كانوا أغنياء أو فقراء، أن ينعموا بحياة مديدة وسعيدة وصحية تتاح لهم فيها فرص التطور الفردي وتحقيق الذات..

ويهتم صندوق الأمم المتحدة للسكان على وجه الخصوص باللايين من المسنين الفقراء في مختلف أنحاء العالم، خصوصاً النساء الذين يجاهدون لكي يتمكنوا من العيش، والذين لا يحصلون على الخدمات الاجتماعية والصحية

## مفاهيم سكانية

الخصوبة: تعرف بأنها تكرارية الولادات لدى السكان وبالتالي فإنها تعبر عن السلوك الإنجابي الفعلي للسكان.

القدرة الإنجابية: مفهوم آخر وهو يشير إلى القدرة على إنجاب الطفل من الناحية الفسيولوجية ويتطرق هذا المفهوم أيضاً إلى قياس احتمال ان المرأة ستكون حاملاً في شهر معين حال حدوث اتصال جنسي وعدم استخدام موانع الحمل وهو ما يعرف بإمكانية الإنجاب وتجدر الإشارة بأن القدرة على الإنجاب قد لا تعني دائماً وبالضرورة أن يتم الإنجاب ومن هنا يفرق الديموغرافيون بين الخصوبة الممكنة والخصوبة الفعلية ومن المعروف بأن القدرة الإنجابية تتوقف بطبيعتها على عوامل فسيولوجية (وظيفية) وبيولوجية (حياتية) وهذا النوع من الخصوبة أصعب في القياس من الخصوبة الفعلية وعلى الرغم من أن كل خصوبة فعلية لا بد أن يتوافر لها عامل

القدرة على الإنجاب إلا ان توافر هذا العامل قد لا ينتهي بالضرورة إلى خصوبة فعلية اذا ما حالت عوامل حدوث الخصوبة الفعلية لقيام طرفي الزواج (الزوج والزوجة) باستخدام وسيلة من وسائل منع الحمل.

التكاثر: مصطلح يشير إلى قدرة السكان على التوالد والنمو أو الاحلال ودراسة التكاثر تأخذ بعين الاعتبار عمليات الولادات للمواليد الإناث والوفيات وعوامل أخرى لقد جرى العرف على ربط الخصوبة بالمرأة إلى الحد الذي يدعوننا في حال قياس الخصوبة بان ننسب احداث الميلاد إلى عدد الأمهات لا إلى عدد الرجال أو الآباء وذلك لسببين اولهما ان المرأة هي وعاء الحمل وحاملة الجنين وثانيهما ان فترة الانجاب عن المرأة محدودة بسن البلوغ من جانب وسن اليأس من جانب آخر وهذان السببان هما المحددان بالفعل للخصوبة وهذان لا يتوافران بالنسبة للرجل.

## ورش عمل حول وسائل تنظيم الأسرة

■ نظمة وزارة الصحة العامة والسكان خلال الفترة من ٩-٢١ سبتمبر الماضي عدداً من ورش العمل المصغرة حول تقدير الاحتياجات من وسائل تنظيم الأسرة في خمس مديريات في محافظات الضالع-لحج-تعز-إب-عمران وذلك بدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان والمشروع اليمني الألماني، وقد استهدفت هذه الورش ٦٢ مشاركاً ومشاركة من مدراء عموم مكاتب الصحة العامة والسكان ومدراء ومشرفي الصحة الإنجابية ومسؤولي الإمداد بوسائل تنظيم الأسرة ومقدمي خدمات الصحة الإنجابية في المرافق الصحية بالمديريات المستهدفة..

وأوضح الأخ الدكتور/أحمد عقلمان مسئول الإمداد بصندوق الأمم المتحدة للسكان في تصريح خاص لصفحة «السكان» أن تنفيذ تلك الورش الهامة يأتي في إطار تقييم نظام الإمداد والتعرف على مدى توفر وسائل تنظيم الأسرة على مستوى المديرية والمرفق الصحي الرئيسي في كل من المحافظة والمديرية إضافة إلى التعرف على أوجه الضعف والقوة لنظام الإمداد وأداء الكادر المشرف على ذلك، فضلاً عن التدريب العملي على أداة الإشراف الميداني لتحسين الأداء في تقديم خدمات الصحة الإنجابية، وجمع المعلومات حول حجم وطبيعة الاستهلاك لوسائل تنظيم الأسرة للسنة الأشهر المنصرمة من عام ٢٠٠٦م..